

موقف صحافة الاحزاب العلنية في العراق من الحرب العربية الصهيونية ١٩٤٨

الباحث: نعيم حمادي حمود

أ. د. توفيق خلف ياسين

جامعة سامراء - كلية التربية

الملخص

ظل العراق يعطي اهتماماً كبيراً للقضايا العربية لاسيما الاهتمام بقضية فلسطين وجعلها المضمار الاول له وقدمها على ما سواها من القضايا الاخرى وعند اندلاع الحرب مع الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ نجد ظهور الاحزاب العلنية وصحفها وقد قامت بموقف كبير في حث الدول العربية ان تمضي قدماً في محاربة هذا الكيان الغاصب للأرض العربية وكان لها دور في تبصير الشعب العراقي بكل ما يجري على الساحة السياسية من احداث اثناء هذه الحرب إذ انها قامت بتغطية تلك الاحداث بدرجة عالية من الدقة.

الكلمات المفتاحية: حزب الاستقلال، فلسطين، مذبحه دير ياسين، هاغانا.



The Position of the Press of Public Parties in Iraq from the Two Wars of Arab Zionism 1948

Na'eem Hamoody Hmood

Prof. Dr. Tawfeeq Khalaf Yassin

University of Samarra- College of Education

Abstract

Iraq stays to give great attention for the Arab issues, especially the attention to the issue of Palestine and makes it the first field and presented it to other issues and when the outbreak of war with the Zionist entity in 1948, we find the emergence of public parties and newspapers and has taken a great position in urging Arab countries to go forward in the fight against this entity. The usurper of the Arab land and had a role in enlightening the Iraqi people in everything that is happening on the political scene of events during this war, as it has covered these events with a high degree of accuracy.

Keywords: Independence party, Palestine, Deir Yassin massacre, Haganah.

المقدمة

عدت القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي شغلت العرب في القرن العشرين، وكان العراق من الدول العربية التي اهتمت بتلك القضية سواءً من خلال الموقف الرسمي أو الشعبي، وكان للإعلام دور فعال في مساندة الفلسطينيين وقضيتهم، ولا سيما الصحف، كونها من الوسائل المهمة في توعية الشعب، ومنها صحافة الأحزاب العلنية، فبعد صدور القرار ١٨١ من الجمعية العامة في الامم المتحدة في ٢٩/١١/١٩٤٧ الذي أوصى بحل القضية الفلسطينية عن طريق تقسيم فلسطين إلى دولة عربية واخرى يهودية، وان تبقى القدس تحت الوصاية الدولية، ثم قيام العصابات الصهيونية بمجازر ضد الفلسطينيين بداية عام ١٩٤٨، وصولاً إلى الاعلان عن قيام دولة اسرائيل في ١٥/ أيار ١٩٤٨، ثم اندلاع الحرب العربية الصهيونية، كان للأحزاب موقفاً داعماً للقضية الفلسطينية، عن طريق توعية وتبصير الشعب العراقي بما يجري من أحداث على أرض فلسطين وذلك من خلال صحفها الناطقة بلسانها.

لقد كان موقف هذه الاحزاب مشرفاً في الشجب والاستنكار لكل ما قامت به الدول الاستعمارية لانتزاع فلسطين من قلب الوطن العربي، ودعت الناس للدفاع عن فلسطين وحثهم على بذل الغالي والنفيس من أجل هذا الجزء المهم في الوطن العربي.

كانت حرب ١٩٤٨ من الحروب القصيرة لأنها لم تستمر سوى شهرين ولكنها كانت حرب ذات احداث كبيرة وتمخض عنها نتائج مهمة، من هذه النتائج انها اثمرت عن توحيد الدول العربية في ارسال جيوشها لمقاتلة اليهود الصهاينة الا ان هناك ما يؤسف، إذ ثبت ان هناك بعض التواطؤ الخفي من بعض هذه الدول التي ساهمت بشكل أو بآخر باقتطاع دولة فلسطين من الجسم العربي. وعلى الرغم من تحقيق العرب تقدم كبير في المعارك الا ان النتيجة النهائية لهذه الحرب القصيرة كانت لصالح الكيان الصهيوني ونجاحهم في احتلال المزيد من أراضي فلسطين.

بدايات الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨

عند صدور القرار ١٨١ من الجمعية العامة في الامم المتحدة في يوم ٢٩/١١/١٩٤٧ ووجهت فيه توصياتها الخاصة بان حل القضية الفلسطينية يكون بتقسيم البلاد الى دولة عربية واخرى يهودية ، وان تبقى القدس تحت الوصاية الدولية مما دعا اعتراض من الدول العربية على ما يضم هذا القرار من غبن بحق شعب فلسطين في الحصول على الاستقلال واعلنت الدول العربية الرفض التام لهذا القرار^(١)، ولا بد لنا من الاشارة السريعة حول الاحداث التي سبقت الاعلان عن قيام دولة اسرائيل وبداية الحرب بين العرب والصهاينة، فضلاً عن الاحداث العظيمة التي شهدت وقوعها القرى والمدن الفلسطينية وما حدث فيها من مصادمات بين العصابات الصهيونية والعرب من جهة وبين منظمة الجهاد المقدس وجيش الانتقاذ من جهة اخرى^(٢)، إذ كانت المعارك قد ازدادت وتيرتها من العرب والعصابات الصهيونية منها ما حدث في نهاية اذار عام ١٩٤٨، إذ تمكنت العصابات الصهيونية من تدمير قطار القدس الذي كان على متنه عدد كبير من الركاب العرب^(٣).

فضلاً عن الانتهاكات والمجازر الكبيرة التي ارتكبتها اليهود ضد العرب وقتل الارواح وانتهاك الاعراض للأبرياء وتوالي الاخبار بالتأكيد على ان لا امل للعرب بحل قضيتهم بالوسائل السلمية أو الدبلوماسية من بعد تمكن اليهود بالسيطرة على ضمائر الدول الكبرى^(٤).

لكن المقاتلين العرب قاموا بالمقابل بتوجيه ضربة بهجوم خاطف على مجموعة سيارات يهودية كانت تقوم بنقل المؤمن بين طريق يافا والقدس ، وقد خلف الهجوم اصابة وحرق مجموعة من السيارات العائدة لليهود واصابة عدد منهم ونتيجة للاشتباكات بين الطرفين في مناطق مختلفة اعلن بشكل رسمي في القدس بأن عدد الشهداء الفلسطينيين خلال شهر اذار خمسمائة وخمسة وستون شهيداً من العرب^(٥)، وان من هذه الاحداث ما قالت الوكالة اليهودية ان ما يقارب على الالف مجاهد عربي قاموا بالهجوم على احدى المستعمرات الصهيونية جنوب حيفا ، وقد بلغت خسائر الصهاينة في هذا الحادث نسبة كبيرة وعلى اثر هذه الحوادث فان مجلس الامن عقد اجتماعاً رسمياً في يوم ٥/ نيسان/ ١٩٤٨ وحول مسألة الغرض منها الوصاية على فلسطين وذلك بالاستماع الى تقرير المستر اوستين^(٦) الذي ادلى بتصريح حول مشروع الوصاية في فلسطين^(٧) وبتاريخ ٩/نيسان/١٩٤٨ قامت العصابات الصهيونية بتنفيذ مجزرة كبيرة في منطقة دير ياسين^(٨) الواقعة على شمال اطراف القدس وكانت هذه المذبحة بموافقة قائد عصابات الهاغانا في القدس وراح ضحيتها حوالي ٣٥٤ مواطناً عربياً اغلبهم من النساء والاطفال والشيوخ وكان الهدف من المذبحة هو العمل على القاء الرعب في قلوب العرب وترهيبهم ولكي يقوموا بترك ديارهم^(٩).

مطالبة الصحافة بموقف عربي موحد

طالب حزب الاستقلال من الدول العربية ان تعمل وبسرعة على ادخال جيوشها الى فلسطين وذلك من اجل ايقاف الاعمال الارهابية التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق ابناء الشعب العربي الفلسطيني من اساليب وحشية مجاز متكررة وكتب مقال في جريدة الحزب بعنوان: ((ان لنا ان نعود الى مواصلة العمل من اجل انقاذ فلسطين))^(١٠)، وحثت في هذا البيان الحكومات العربية إلى ان تعمل على تخليص فلسطين من هذه العصابات ومنع بيع الاراضي ووقف الهجرة واعلان ان دولة فلسطين هي دولة مستقلة^(١١)، واكد حزب الاستقلال على ضرورة وضع خطة تشترك فيها الدول العربية لاستدراك الوضع المتأزم داخل فلسطين وهذه الخطة هي ان تزج الانظمة العربية بجيوشها في عملية انقاذ فلسطين ولمنع الصهاينة من ان يقوموا باي انزال داخل الاراضي الفلسطينية^(١٢) وكذلك ادان الحزب موقف امريكا لاعترافها بإسرائيل وصرح الحزب في بيان له ان هذا الاعتراف من قبل الولايات المتحدة انما هو عدوان سافر ضد المبادئ المقررة في هيئة الامم المتحدة وانه لن يخضع العرب ولن يثيهم عن عزمهم على المضي قدماً لتحرير ارض فلسطين من المجرمين الصهاينة، ادان الحزب موقف الاتحاد السوفيتي على اعترافه بالكيان الصهيوني وجاء ذلك على لسان وزير التموين آنذاك محمد مهدي كبة^(١٣).

وطيلة الفترة التي اعقبت اعلان قرار التقسيم فان حدة الصراع بين العرب والصهاينة كانت مستمرة وفيها ظلت فلسطين تشهد فترة نضال دام اذ قام المجاهدون العرب بفرض طوق على المجرمين الصهاينة عند قرية قسطل الى تقع على بعد ٨ اميال غرب مدينة القدس فتمت مهاجمة قوات الهاغانا الموجودة هناك وقد قامت القوات الصهيونية بألقاء خمسة قنابل على القوات العربية، اثناء مهاجمتها لقوات الهاغانا وافادت وكالة الانباء العراقية عن معركة القسطل ان اليهود في هذه المنطقة قد خضعوا لحصار القوات العربية على الرغم من وجود الاسلاك الشائكة التي وضعها اليهود حول هذه المنطقة^(١٤)، وقد وردت انباء من منطقة ليك سكييس في امريكا عن اتفاق بين العرب واليهود بشكل مبدئي لأجراء المباحثات تمهيداً لإعلان هدنة بين العرب واليهود وبإشراف مجلس الامن ستتطلق المباحثات في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم ٧ / نيسان / ١٩٤٨ او بحسب توقيت مدينة بغداد^(١٥).

استمرار المعارك وموقف الصحافة منها

قام العرب بشن سلسلة من الهجمات ضد اليهود فاخذوا يعملون على تعزيز تقدمهم العسكري، في مدينة القسطل وذلك من خلال تامين الطريق الواصل بين القدس، وتل ابيب اذ تمكنت القوات العربية من السيطرة على بعض القرى ساحلية ودير محيسن^(١٦) القديمتين نتيجة

لقيام العرب وسعيهم للمحافظة على طريق هاتين المدينتين مستخدمين المصفحات العربية التي ضربت نطاقاً حول المدينتين وتمكن العرب ايضاً من التفوق رغم قدوم النجيدات الكبرى لليهود^(١٧).

واثناء معارك الشرف استشهد في معارك التحرير المجاهد العربي الكبير عبدالقادر الحسيني^(١٨)، إذ جاء نعيه من الهيئة العربية العليا انه استشهد على اثر جروح بليغة اصيب بها اثناء القتال، وقد احضر جثمانه الى مدينة القدس وشيع الى مثواه الاخير في حرم المسجد الاقصى، وفي نفس يوم استشهد الفقيد يوم ٨ نيسان تمكن المقاتلون العرب من ارجاع مدينة القسطل من الصهاينة ومن نتائج هذه المعركة ان دورية من الشرطة اشتبكت مع ثلاثين من اليهود صار معظمهم جرحى^(١٩) ورغم هذه الاشتباكات فان العرب واليهود لا يزالون يبحثون بعض المقترحات لعقد هدنة في مستعمرة مشمار اليهودية التي تقع شمال فلسطين وقد كانت القوات العربية قد هاجمت هذه المستعمرات وحاصرتها بطوق كبير وان البريطانيين قاموا بإجلاء (٣٠٠) شخص من النساء والاطفال عن هذه المستعمرة نفسها نتيجة لتفوق القوات العربية على ما يبدو^(٢٠) وبالتالي نجد ان القوات العربية قد استردت هذه المدينة بصورة نهائية بعد ان تمكنوا بقيادة فوزي القاوقجي^(٢١) من انتزاع هذه المدينة من سيطرة الهاغانا الارهابية بعد ان كانت محتلة لجزء منها وبعد هجوم بالمدفعية العنيفة ضد اماكن الصهيونية طوال الليل^(٢٢).

ولتدارك الوضع ارسلت الامم المتحدة لجنة خاصة وقد عقدت اللجنة الاممية وهي تابعة لهيئة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين اجتماعاً في ليك سكسيس في ١١/ نيسان ناقشت فيه اقتراح لعقد هدنة وقد اعدت تقريراً لكي تقدمه الى الجمعية العمومية في يوم ١٦/ نيسان/ ١٩٤٨، وان مجلس الامن سيقوم بعقد اجتماعاً لجميع اعضائه باستثناء المسيو غروميكو^(٢٣)، وذلك لتسوية الخلافات حول المقترح الامريكي بشأن الوصاية على فلسطين ووضح المندوب الامريكي في مجلس الامن المستر اوستن انه سيقدم التزاماً حول مسألة عقد هدنة بين العرب واليهود يوم ١٣/ نيسان وقال ان الاعضاء المجتمعين سيقومون يوم الثلاثاء الثالث عشر من نيسان بمحاولة تعديل مثل هذا الاقتراح لكي تحقن الدماء، فضلاً عن انه قال ان على الامم المتحدة ان تحجم من استخدام القوة الى ايجاد حلاً لتلك المسألة^(٢٤). عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعاً في مصر بشأن قضية فلسطين في مقر وزارة الخارجية المصرية في يوم ١١/ نيسان/ ١٩٤٨ برئاسة وزير الخارجية المصري احمد خشبة (١٩٤٧-١٩٤٨)، وحضر الاجتماع وزراء خارجية لبنان وسوريا وكذلك وزير الخارجية العراقي ومجموعة اخرى من الوزراء العرب وحضر هذا الاجتماع السيد جمال الحسيني، وقد استمع الحضور الى بيان القاه السيد المفتي امين

الحسني، وقد خرج المجتمعون بقرارات تهدف الى ارسال الأسلحة والاعتدة على الفور الى فلسطين^(٢٥).

وفي العراق خرجت المظاهرات الكثيرة بقيادة الشباب القومي نصرهً لفلسطين مطالبة بأرسال السلاح الى فلسطين وهتف المتظاهرون بحياة المفتي امين الحسيني فخرج طلاب كلية الحقوق بمظاهرة كبيرة والتقوا بطلاب كلية الشريعة ورفعوا شعار (دماؤنا فداك يا فلسطين)، وخرج ايضاً طلاب مدرسة النقيض الاهلية والاعدادية المركزية كلهم مطالبين بأرسال (الجيش لتحرير فلسطين) ، وبدأ الشباب القومي يثور لنجدة فلسطين فضلاً عن المطالبة بالتأثر للشهيد عبدالقادر الحسيني والهتاف بحياة القائد فوزي القاوقجي^(٢٦)، وقد احتشد المتظاهرون في الساحة المقابلة لديوان مجلس الوزراء وقد تقدم المتظاهرون بمذكرة الى رئيس الوزراء الذي لم يكن موجوداً في ديوانه آنذاك طالبوا فيها بمجموعة من الطلبات وحثوا الحكومة على ان تقوم بمسؤولياتها الحقيقية لإنقاذ الوطن المقدس ومن هذه المطالب الحث على القيام بجمع التبرعات لمساعدة اهل فلسطين ومن ثم المطالبة بصرف المبالغ المجمدة التي كانت قد جمعت لأجل فلسطين^(٢٧) نتيجة لتصاعد وتيرة الاحداث فقد اخذ مجلس الامن الدولي بمناشدة جميع الاشخاص والمنظمات في فلسطين وعلى الاخص اللجنة العربية العليا وكذلك ناشد الوكالة اليهودية لكي يقوموا بإيجاد حل لهذه المصادمات والعمل على ايقاف جميع اعمال العنف ووقف الحركات العسكرية والارهاب والتدمير^(٢٨).

قابلت الوكالة اليهودية الطلب الامريكي برفض كبير لأنه قد يؤدي الى عدم تحقيق الدول اليهودية ووصف خطة الوصاية هذه انما هي نقطة تراجع صريح عن قرار التقسيم في الوقت الذي بدأت فيه الجماعات والمنظمات الصهيونية المسلحة بالسيطرة على مساحات واسعة من الاماكن التي قد خصصت لها بموجب هذا القرار^(٢٩)، فضلاً عن قيام الصهاينة بالتصعيد ضد اوستن بتوجيه تهمة اللاسامية ضده^(٣٠).

تحول السياسة الأمريكية وموقف الصحافة منها

ان هذا التحول في السياسة الامريكية لاسيما بعد مشروع مارشال^(٣١) لإعادة اعمار قارة أوروبا من خلال الحصول على النفط العربي هو تأثير المصالح النفطية على النشاط الاستراتيجي للبيت الابيض غير ان العرب عللوا هذا الموقف بانه عبارة عن مناورة للالتفاف على عملية الكفاح المسلح التي قامت بها المنظمات الفلسطينية^(٣٢).

وبعد ان زادت المنظمات الصهيونية اعمالها الوحشية التي قاموا بها قام حزب الاستقلال العراقي برفع مذكرة إلى رئيس الوزراء والى المفوضين العرب الموجودين في بغداد اوضح فيها

موقف الشعب العراقي من هذه الاعمال وقال : ان تلك الاعمال لم يقرها عرف او قانون اذ انها كانت اعمال وحشية بكل ما تحمله الكلمة من معنى^(٣٣).

وكذلك شجب العراق الاعتداء الذي وقع على القنصلية العراقية في القدس حين اطلقت عليها قذائف الهاون والمدافع وهذا الهجوم كان قد حدث من مستعمرة جيوش وقد سقطت ثلاث قنابل على الدار المجاورة للقنصلية تماماً الا انها لم يكن فيها احد فلم يصب الناس أي ضرر وعلى اثر ذلك فان القنصل العراقي غادر الى بغداد مباشرة^(٣٤)، اكد ان الواجب يحتم على الحكومة العراقية ان تفسح المجال امام الهيئات الشعبية لكي تقوم بواجبها في مساندة شعب فلسطين وذلك عن طريق توفير المال والسلاح والانفس واتخاذ كافة الوسائل التي تعمل على انجاح مهمة هذه الفئات الشعبية دارف قائلاً ان الحزب يطلب من الحكومة الاسراع في تلبية الامور التي تساعد على التحرر نتيجة للوضع الاليم الذي اصاب دولة فلسطين العربية^(٣٥).

قام حزب الاستقلال بتوجيه مذكرة ثانية الى رئيس الوزراء بخصوص الاعمال الاجرامية التي يقوم بها الصهاينة بعد ان عقدت هيئة التنفيذ اجتماعاً تداولت فيه الوضع الرهن في فلسطين وجاء فيها ان الشعب العراقي اجمعه قد روع من الاعمال الوحشية التي يقوم بها الصهاينة وهي اعمال لم يعرفها قانون ولا حتى المجتمعات البدائية مثل البرابرة الذين لا يمنعون قتل النساء والاطفال ولا التمثيل بهم ولا يبقررون بطون الحوامل وكل هذه الافعال الشنيعة التي فعلها الصهاينة^(٣٦).

حث حزب الاستقلال من خلال صحيفة لواء الاستقلال ان على الحكومات العربية ان تتخذ كل الخطوات التي نراها مناسبة في الدفاع عن العرب هناك وضمان سلامتهم والسعي جاهداً لحفظ اموالهم واعراضهم وارحامهم وكان الحزب يرى ان خطة الدفاع عن فلسطين قد تؤدي الى خسران العرب لهذه القضية وقد اظهرت كثرة الحوادث صدق ظنون الحزب واكد الحزب ان الحالة بلغت حداً لا يمكن السكوت عنها بعد الان^(٣٧)، لعب لواء الاستقلال دوراً كبيراً في تأجيج غضب الشباب القومي الصارخ لأجل فلسطين من خلال اخبارها وفي بعض المدن ايضاً خرجت الجموع الغفيرة بمظاهرات كبيرة تدعو مطالب الى سرعة نجدة فلسطين وقد خرج رئيس الوزراء لاقياً كلمة يحيى فيها صمود الشعب وشعورهم النبيل^(٣٨).

ساهمت جريدة اليقظة في تعبئة الرأي العام وتبصرت بمدى حجم الجرائم المرتكبة ضد ابناء فلسطين من قبل العصابات الصهيونية وكذلك ومن الامور التي نشرتها جريدة اليقظة ان ٥٠٠٠ مجاهد عربي وصلوا الحدود الفلسطينية وان القوات العربية اخذت باكتساح جيوش الهاغانا وتدميرهم^(٣٩)، واستمرت جريدة اليقظة بسعي حثيث وجاء في رفع الروح المعنوية لدى

الجماهير وذلك، عبر الاحداث المفصلة لأخبار المجاهدين العرب مؤكدة اخبارها بالإحصائيات عن حجم الانتصارات التي تحرزها الجيوش العربية والمجاهدين العرب وكذلك من اشتريها للحكومات العربية ان تعمل جادة من اجل ان نسوي خلافاتها والعمل لدعم المتطوعين للقتال في فلسطين ودعمهم بالمال والسلاح^(٤٠)، ولوضع حل غير جاء عقد المجلس العام للأمم المتحدة في ليك سكيس، ١٧ / نيسان لبحث قضية فلسطين وانتخب ممثل دولة فلسطين وانتخب ممثل دولة الارجنتين جوز ارس رئيساً لهذه الجلسة اذا دعا فيها الى بحث قضية فلسطين ومشروع التقسيم وقدم امام مجلس الامن مقترح هدنة ايده مندوب امريكا ومندوب كندا^(٤١).

وأزداد القتال بين قوات الهاغانا اثر هجومها على موقع النبي يوشع الا انهم اصطدموا بالقوات العربية التي كبدهم بعض الخسائر منها ٢٠ قتيلاً، وكذلك صدت القوات العربية هجوم الهاغانا على يافا وكبدوهم ايضاً خسائر كبيرة واستشهد اثنان من القوات العربية وجرح اربعة وجرت معركة عنيفة بين القوات العربية والقوات اليهودية التي كانت محروسة بالمدركات على طريق يافا - القدس وتم التأكد من وجود محاربين روس في صفوف الهاغانا في اماكن متعددة من فلسطين^(٤٢)، وقد عبرت الدول العربية عن مشروع الوصاية والهدنة بعدم الارتياح ومن خلال البرقيات الواردة من القاهرة الى المحافل العربية وشارت الدول الى انما يراد من هذا المشروع الى ان تمتص نقمة العرب والجيوش العربية من خلال تهدئتها وهذا سيجعل الصهاينة مستعدين للهجوم بشكل واسع النطاق من اجل تثبيت التقسيم وبالتالي فان هذا المشروع سوف لا يخدم سوى مصالح اليهود وعلقت بعض الصحف المصرية^(٤٣) على تصريح المستر اوستن واكدت ان كل مشروع يوضع في فلسطين يجب ان لا يكون لمصلحة اليهود وتعليق هذا الصحف لم يكن كافياً لان كلام المستر اوشن كان في ساعة متأخرة من الليل^(٤٤)، ومن مساعي العرب بشأن قضية فلسطين هو توجه سماحة المفتي امين الحسيني والسيد عزام باشا لمقابلة الملك عبدالله ملك شرق الاردن^(٤٥) وقد وصلا بعد يومين الى عمان والتقيا بالملك عبدالله ملك شرق الاردن وكل هذا كان بشأن فلسطين ولحل قضيتها.

جاء في جريدة لواء الاستقلال موضوع بعنوان (قضية فلسطين في هيئة الامم المتحدة : مشروع الوصاية في تيار الصراع السياسي الجارف)^(٤٦) في مدينة ليك سكيس استمرت المضادات في الآراء بين اعضاء اللجنة السياسية التابعة لهيئة الامم المتحدة فيما يخص مشروع الوصاية على فلسطين ، وقد اشار المندوب الروسي غروميكو الى ان روسيا ماضية في تأييدها لقرار التقسيم ، وقد انتقد المشروع الامريكي القاضي بسن قانون الوصاية على فلسطين وقد وصف هذا المشروع بانه لا يتفق مع مصالح سكان البلاد ولا مع السلم العالمي ويبدو ان روسيا

كان لها الخشية من مسايرة امريكا للدول العربية بإصرارها على تبديل القرار وكانت روسيا تعد المقترحات الامريكية قد تؤدي الى حدوث خطر يهدد الامن والسلام ويزيد الفراق بين العرب واليهود^(٤٧)، وأوضح المندوب الامريكي وارن اوستن المجلس العام للأمم المتحدة مفسراً مشروع الوصاية لفلسطين ذاكراً الشروط لتنفيذ هذا المشروع، وقد اخبر اوستن في هذا الاجتماع الذي سماه اجتماعاً خاصاً تحت وجهة نظر امريكا وان هذا الاجتماع جاء بمقتراح من الولايات المتحدة الامريكية لاتخاذ اجراءات مناسبة لحل المشكلة وادعى اوستن ان هذا الاقتراح انما هو لتثبيت السلم في فلسطين، وقد كانت الحكومة الامريكية قد عقد الاجتماع السابق للأمم المتحدة فكرة تأليف لجنة من اعضاء محايدين لا مصلحة لهم في القضية لكي تقوم اللجنة باستعراض الموقف في فلسطين بشكل حيادي^(٤٨).

واجه مشروع الوصاية الذي جاءت به الولايات المتحدة الامريكية معارضة كبيرة حتى من قبل دول امريكا اللاتينية وان بريطانيا وفرنسا رفضتا ارسال قوات مسلحة لتنفيذ مشروع الوصاية على فلسطين وقد صرح الوفد ان الابقاء على مشروع الوصاية سيؤدي الى انشقاق بين اعضاء بعض الدول في الامم المتحدة^(٤٩).

فضلاً عن قيام غروميكو بمهاجمة مشروع الوصاية إذ قال ما هو الا محاولة لاختزال اركان هيئة الامم المتحدة ويهدف الى ان تحول فلسطين الى قاعدة عسكرية تابعة الى امريكا ولم يكتفي غروميكو بهذا القدر من الاستماتة بالدفاع عن قرار التقسيم وانما تعدى ذلك ان ينتهج نهجاً دينياً بوصفه فلسطين انها الارض المقدسة التي ستحول الى مستعمرة امريكا اما الولايات المتحدة فقد اصبح موقفها ضعيف لكي تتمكن من تمرير مشروع الوصاية وذلك لان عليها ان تحصل على ثلثي اصوات الاعضاء وانها لم تكن متأكدة من موقف الدول الاوربية الصغيرة منها انها ستبدي مقاومة لمشروع التقسيم ام لا^(٥٠).

وفي هذا الشهر تصاعدت الاحداث العسكرية بين العرب واليهود الصهاينة فبعد معارك دامية كبيرة خضعت حيفا لسيطرة العصابات اليهودية المتنوعة عدداً وعدة بعد مذابح ارتكبوها بحق النساء والاطفال بهجوم قامت به عصابات الهاغانا وتمكنت هذه العصابة من السيطرة بشكل كامل على مدينة حيفا في صباح ٢٢/ نيسان/ ١٩٤٨ إذا كانت قواتهم خمسة اضعاف القوات الفلسطينية فضلاً عن ان عدداً كبيراً من سكان حيفا غير مسلحين ثم ان هذه المذابح التي وصفت بالبربرية كانت تفوق في وحشيتها للأعمال الوحشية التي حدثت في دير ياسين^(٥١).

ان هذه المعارك لم تكن تخلو من دعم الروس عسكرياً للصهيونية وقد اوردت بعض الانباء عبر الاذاعات اللاسلكية ان بعض قادة الروس قد وقعوا في الاسر ممن كانوا قد انتموا

الى صفوف عصابة الهاغانا كما ان من بين قتلى الصهاينة وجد عدداً من القادة الروس ولم تكثف روسيا بهذا المد من الدعم بل انها قامت بأعداد بواخر كبيرة مليئة بالصهاينة لكي تهجرهم الى فلسطين^(٥٢)، ان روسيا كانت تشكل الخطر الاكبر على البلاد العربية وعلى فلسطين وذلك يدعمها المستمر للحركة الصهيونية والوقوف في طريق كل من يحاول ان يمنع قرار التقسيم فضلاً عن وجود الخطر الشيوعي الذي كانت اغلب البلدان العربية ودول اوربا وامريكا تخشى من تمدده اكثر فاكثر.

مشاريع الهدنة وموقف الصحافة منها

ونتيجة لهذه الاحداث المتصاعدة فقد قدم المندوب الامريكي في مجلس الامن طلباً الى مجلس في مسألة عقد هدنة بين العرب والصهاينة وجراء الاحداث التي وقعت في فلسطين خلال الايام الماضية تستوجب ان تكون هناك محادثات لعقد هدنة وطالب ان يبلغ مجلس الامن بكل خطوات العرب والصهاينة والبريطانيين لعقد هدنة في فلسطين^(٥٣)، وعقدت هيئة الامم المتحدة اجتماعاً لكي تتخذ الخطوات اللازمة لحماية القدس وقالت ان مدينة القدس انما هي جزيرة السلام في فلسطين وعدها الموظفون الامريكان من اهم القضايا لهيئة الامم المتحدة منذ تأسيسها ودعت الى حماية طرق المواصلات التي يجب ان تكون تحت اشراف الامم المتحدة من اجل استيراد المواد اللازمة لسكان مدينة القدس^(٥٤)، من جانبها بريطانيا اعلنت انها ستقاوم اي هجوم عربي مسلح لأرض فلسطين قبل ان تنتهي فترة انتدابها على فلسطين وذلك يوم ١٥ / ايار / ١٩٤٨ وكذلك انها كانت تخشى من تحركات الجيش الاردني وذلك بأمر الملك عبدالله^(٥٥).

كان الصهاينة متفوقين على العرب في الاعداد والتسليح وكان لديهم مصانع لإنتاج السلاح في فلسطين حتى ان هذه المصانع قامت بتمويل جيوش الحلفاء وتحت اشراف بريطانيا وكان اليهود يمتلكون من خلال منظماتهم الالف المقاتلين وكما مبين:

١. منظمة الهاغانا لديها (١٦ الف) مقاتل.

٢. كتائب البالماخ عدد قواتها (٦ الف) مقاتل ارهابي.

٣. منظمة شتيرن تعدادها من (٢٠٠ - ٣٠٠) مقاتل ارهابي.

هذا التعداد في نيسان عام ١٩٤٦ فاصبح عدد المقاتلين اليهود يتراوح في هذه السنة بين ٦٥ - ٦٨ الف مقاتل^(٥٦) وبعد حادثة مجزرة دير ياسين التي هدف الصهاينة من خلالها ترويع السكان العرب وبالفعل فقد كانت هذه المجزرة مدعاة لأنه يترك الفلسطينيون ديارهم في عام ١٩٤٨ وقال مناحيم بيغن^(٥٧) زعيم عصابة (ارغون زفاي ليؤمي)^(٥٨) والذي صار فيما بعد رئيساً للحكومة (ما كانت اسرائيل ان تكون دولة لولا النصر العسكري الذي حققناه في منطقة دير

ياسين)^(٥٩) فضلاً عن قيام الصهاينة بشكل فعلي بطرد الناس من مدنهم وقراهم وكثيراً من الاحيان استخدمت القوات الصهيونية مكبرات الصوت مناديه على الفلسطينيين بالرحيل. ويبدو ان استعمال العنف والوسائل الوحشية فعلاً قد زرع الخوف في نفوس السكان الامر الذي يوحي بشدة وقسوة تلك الاساليب التي قضت على فكرة المقاومة من شدة وحشيتها. يضاف لتلك العمليات ان اليهود كانوا يمتلكون محطات اذاعية لنشر الدعاية المضادة للعرب والتشهير بهم والسخرية منهم وممن يقوم بتوجيههم في القدس ونجحوا في زرع الجواسيس في صفوف العرب من العرب انفسهم ممن شروهم بالمال ثم انهم كانوا يمتلكون شبكة استخبارية وان هجومهم كان منظماً حسب ادعاء المسؤولين العرب^(٦٠)، كل ذلك ادى الى ان يفكر العرب بان تدخل جيوشهم فوراً لإنقاذ فلسطين من هذا الوضع المزدرى وإلا تعرضوا الى اعظم كارثة في التاريخ الحديث اذا اصبحت الحالة في فلسطين لا تحتمل اي تأخير لرد على ما يفعله الصهاينة في البلاد وان السكوت سوف يؤدي الى خسارة في الارواح ويعمل على زيادة شرور الصهيونيين والمجرمين.

الموقف العربي من الحرب وموقف الصحافة منها

وقد طافت شوارع بغداد وبيروت ومظاهرات طلابية كبيرة اضربوا عن الطعام ورهنوا مصيرهم وبقاءهم بدخول الجيوش العربية الى فلسطين^(٦١) وقد قام حزب الاستقلال العراقي بتوجيه نداء ذي عبارات مؤثرة في كل من يقرأها لكي يرفع النخوة في وسط العراقيين للاندفاع الى نجدة اخوانهم في فلسطين وذلك من خلال كلمة طويلة نشرتها صحيفته: ((ان اخونا لكم تجمعكم بهم روابط الدين واللغة المشتركة قد غرر بهم الاعداء وسلطوا عليهم اليهود وقد انتهكوا اعراضهم وذبجوا اطفالهم وهدموا ديارهم وجاءوا الى بلادنا يشكون الجور والظلم الواقع بهم ويطلبون النجدة بالسلاح والعتاد وبثمن أو بدونه وللدفاع عن اعراض اخوانكم العرب في فلسطين ولإنقاذ نفوس تذهب كل يوم بالعثرات))^(٦٢).

وقد تم الاتفاق بين الجامعة العربية وعمان بعد انتقال مركز الثقل في المباحثات الجارية عن فلسطين من القاهرة الى عمان وذلك بعد ان عقد مؤتمر على درجة كبيرة من الاهمية لأجل فلسطين برئاسة الملك عبدالله ملك الاردن اتفقوا فيه اتفاقاً نهائياً في مسألة ضرورة اشتراك الجيوش العربية النظامية في القتال الحاصل في فلسطين^(٦٣) في ضوء ذلك قام المفتي امين الحسيني ومجموعة من رفاقه بالتوجه الى فلسطين ومع مجموعة من الضباط الاكفاء الذين اتفقوا على ان يتركوا خدمتهم في بلدانهم ويتوجهوا الى فلسطين لكي يخوضوا غمار معركة التحرير^(٦٤) تابعت لواء الاستقلال الوضع الراهن في فلسطين وأشارت الى ان ارسال الجيوش العربية هو

السلاح الوحيد الذي يجب ان يستعمل في عملية انقاذ فلسطين من خلال الانباء المفرغة التي كانت ترد الى مسامع العراقيين مذكرة بالأخطاء التي تكاد ان تطيح بقضية فلسطين وسلخها من البلاد العربية وملقيه بلائحة اللوم بذلك الى موقف الحكومات العربية تجاه قضيتهم المقدسة^(٦٥) وذلك نتيجة لقبولهم بالمفاوضات وكثرة اللجان وتعدد الاجتماعات ثم انتقدت بشكل حاد عجز سبع دول عربية ان تردع هؤلاء الدخلاء وان تخلص ابناء عمومته من هذا المصير الاليم^(٦٦).

وبعد هذه الهجمات اصبحت مدينة يافا تنتظر نفس مصير حيفا وذلك بعد ان قام الفين من اعضاء عصابة الارغون - زفاي لومي بهجومهم في يوم ٢٥ / نيسان / ١٩٤٨ واحتلوا محطة القطار الموجود فيها و مركز شرطتها فضلاً عن سيطرتهم على احد المراكز العربية المحصنة التي تقع قرب مدينة تل ابيب^(٦٧) امام هذا الوضع الخطير عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعاً في القاهرة يوم ٢٦ / نيسان / ١٩٤٨ للمصادقة على القرارات العسكرية التي تقرر في عمان والقاهرة من اجل الاسراع في تقديم المساعدة لشعب فلسطين^(٦٨). وقد استعدت بموجب هذه القرارات جيوش كل من العراق والاردن ومصر للذهاب الى فلسطين ثم غادر القاهرة كل من دولة رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح^(٦٩) ورئيس الوزراء السوري جميل مردم^(٧٠) ذاهبين الى الرياض لمقابلة الملك عبدالعزيز آل سعود^(٧١) للإطاعة على قرارات اللجنة السياسية للجامعة العربية فيما يخص فلسطين^(٧٢) ويبدو ان الوفد كان يسعى لنيل الصفة الشرعية من هذه الخطوة كونها ستبارك ويوافق عليها الملك السعودي .

وقد بدأت مرحلة جديدة هي مرحلة العمل فقامت القوات العربية باجتياز الحدود الى فلسطين وبعضها اوشك على الدخول الى الاراضي الفلسطينية وتناقلت بعض الاذاعات انباء المعارك التي جرت بين العرب واليهود وقالت ان جيوشاً عربية اخذت تجتاز الحدود الى فلسطين بل توشك على دخولها^(٧٣) وقامت الدعاية اليهودية في نيويورك بمحاولة التأثير على معنويات الدول العربية من خلال اشاعتها لأخبار انتصارات كاذبة وانها في الحقيقة الاعمال الوحشية التي ارتكبتها العصابات الصهيونية واذاعتها بعض الصحف اليهودية انها انتصارات^(٧٤).

وقد قامت الوكالة اليهودية بأشياء ادارة عسكرية نفسية مخصصة يكون عملها ومهنتها ان تقوم ببيت حالة الخوف في اراضي فلسطين وحدث تحقيق من بنية الدلائل على التخطيط الارهابي المنظم ضد العرب المقيمين في فلسطين وهذا التحقيق اوجده احد اعضاء الصهيونية عن حرب ١٩٤٨ وقد كانت متحيزاً بشكل كبير للقضية الصهيونية وقد اوجدت الوكالة اليهودية مجموعة من علماء الدعاية واستاذة العلوم السياسية بالجامعة العبرية ليقوموا بالتخطيط للهجوم النفسي الاسرائيلي على ابناء فلسطين^(٧٥).

التدخل البريطاني لوقف إطلاق النار وموقف الصحافة منها

وبعد كل تلك المحاولات الارهابية والحرب النفسية وجد العرب ان معركة فلسطين اصبحت جزءاً ضرورياً يجب عليها القيام بتحريك عاجل لإنقاذ الموقف وقد اجمعت الدول العربية على ان فلسطين ستكون معركة الحرية التي لا مناص عن خوضها بالمقابل فقد ردت بريطانيا انها ستقوم بمقاومة اي تقدم مسلح لأرض فلسطين قد يحدث قبل نهاية انتدابها لهذه البلاد^(٧٦).

وكانت بريطانيا تخشى من تحركات جيش الملك عبدالله فأخذت لندن تطلب من ممثليها في عمان والقدس اعداد تقارير من هذا الجيش وتابعت صوت الاحرار الظروف القائمة في فلسطين ، اذ اشارت الى ان الجيوش العربية اخذت تقصف مستعمرة يهودية قرب يافا وقد كانت مستبسه في القتال وقامت المدافع العربية بقصف تل ابيب^(٧٧)، ونتيجة لظروف القتال المستمر في التآزم فقد ابدى كل من ممثل الهيئة العربية العليا والوكالة اليهودية استعدادهم في الجلسة التي عقدها مجلس الوصاية لإيقاف القتال في القدس القديمة وقد وافق الاستاذ جمال الحسيني على وقف اطلاق النار وهو بهذا يكون موافق لرأي مندوب العراق الذي وافق على عقد الهدنة وشملت مجموعة نقاط منها:

١. تطبيق الهدنة في الوضع الراهن في القدس القديمة.
٢. تشمل الهدنة حماية الاماكن المقدسة.
٣. لجنة عليا للإشراف على الهدنة.
٤. تشرف اللجنة على استخدام المواد الغذائية والطبية وقد وافق مندوب الهيئة العربية والوكالة اليهودية على التوصية التي وضعها مجلس الوصاية بإقرار الهدنة^(٧٨).

وقد اكدت هذه اللجنة على ضرورة اقرار الهدنة وشمل تأكيدها على الامور التالية:

١. انتخاب لجنة وصاية تشرف على تنفيذ شروط الهدنة.
٢. تتوقف اعمال العنف والاعمال العسكرية في القدس.
٣. تطبيق اوامر وقف اطلاق النار وبالسرع الممكنة.
٤. ان يأخذ بنظر الاعتبار تطبيق هذه الشروط^(٧٩).

ثم شرعت هذه اللجنة بتحذير الملك عبدالله من ارسال الجيوش العربية الى فلسطين وكانت هذه اللجنة تابعة الى مجلس الامن وكانت تشمل هذه اللجنة من ممثلي القناصل في القدس لكل من فرنسا، وبلجيكا، وامريكا، وتألقت هذه اللجنة في ٢٣ نيسان لكي تقوم برفع تقريرها الى مجلس الامن حول الهدنة وقامت هذه اللجنة بأرسال برقية الى ملك شرق الاردن الملك عبدالله ومفاد هذه البرقية ان اعضاء اللجنة طلبوا فيها من الملك عبدالله بالترتيب بعد ان علموا

ان حكومته قررت اعلان التعبئة واستعداد قواته للزحف على فلسطين بحجه ان مجلس الامن يعمل بموجب ميثاق الامم المتحدة وهذا سيعرض قضية السلم للخطر ويعرض شرق الاردن لأن تلقى ملامه مجلس الامن عليه. وبعد مناقشات طويلة في اجتماعات اللجنة توصلت الى ان تختم جلساتها باتفاق تام وذلك بالزام الاخذ بمشروع الوصاية الامريكي، وهنا تدخل السيد جمال الحسيني ممثل الهيئة العربية العليا في مجلس الوصاية برفض المقترح الفرنسي بإرسال قوة دولية من المتطوعين تبلغ ١٠٠٠ شرطي الى القدس لأنها قد تستعمل لأغراض سياسية وانها قد تكون بديلة لمشروع التقسيم^(٨٠).

وبعد ذلك فقد اصدر الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين بياناً يدعو فيه جميع الذين يستطيعون حمل السلاح من اجل الدفاع عن فلسطين ، وقد ذكر في البيان انهم قد جاءتهم مساعدات في الأسلحة كبيرة جداً لكي تتمكنوا من حماية المسجد الاقصى واخبر العرب ايضاً ان النداء موجة اليهم لكي ينزلوا الضربة القاضية باليهود^(٨١) ، في هذه الاثناء والجو كان مشتعلاً بالقتال وتطور المعارك في منطقة ضد الفلسطينية كان قد اعلن عبدالرحمن عزام الامين العام لجامعة الدول العربية في ٩ مايس عن يوم نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين وذلك بعد مضي ثلاثين عاماً من الانتداب^(٨٢).

غير ان اليهود كانوا قد احرزوا بعض التقدم في صفد وبعض المناطق في فلسطين الامر الذي اضطر المجاهدين العرب ينسحبون تحت الضغط اليهودي على الرغم من تدميرهم للحوي اليهودي في صفد الا انهم تعرضوا لهجوم قام به العدو الصهيوني اضطرهم للانسحاب وكذلك الحال بالنسبة لمدينة يافا وهجمات قام بها اليهود على الطريق بين القدس ويافا وتكبد الطرفان خسائر كبيرة ويبدو هنا ان وضع المقاتلين في فلسطين او القدس لم يكن يساعد على مواصلة القتال فطلبت الحكومة الفلسطينية عقد هدنة وحدوث فيها شروط هذه الهدنة^(٨٣).

كانت الفترة الممتدة منذ صدور القرار ١٨١ في ٢٩/١١/١٩٤٧ القاضي بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ودولة يهودية وحتى يوم ١٤/٥/١٩٤٨ وهو يوم اعلان بريطانيا لنهاية انتدابها على فلسطين من الفترات العصيبة الصعبة التي مرت على ابناء شعبنا العربي في فلسطين، إذ تمثلت هذه الفترة بحرب الطرقات الفلسطينية وكذلك ظهور اعلى درجات الارهاب الصهيوني المروع الذي اتخذته العصابات الصهيونية من احداث التفجيرات المروعة والعديد من المجاز ضد الابرياء والعزل من الاطفال والنساء كل ذلك ادى بالدول العربية ان تتوحد وتجمع قواتها العسكرية لصد هذه الهجمات الارهابية التي لم يشهد لها التاريخ مثيل^(٨٤).



الخاتمة

لقد بائت وللأسف جهود الدول العربية في الوقوف صفاً واحداً للدفاع عن فلسطين وكان ذلك جراء عدم مصداقية بعض هذه الجيوش في سبيل الدفاع عن فلسطين واستردادها ولاسيما بعد حرب المواصلات الممتدة من ٢٩ / ١١ / ١٩٤٧ حتى ١٥ / ٥ / ١٩٤٨ وزيادة الارهاب الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني ادى الى ان يقوم ابناء فلسطين بالتفكير بمغادرة ارضهم لكي يتخلصوا من هول ما لاقوه من هجمات وحشية ، وبعد حدوث هذه الحرب وحصول بعض التقدم العربي تدخلت الولايات المتحدة لإعلان الهدنة بين العرب والصهاينة الامر الذي ادى الى ان يقوم الصهاينة بالاستعداد لكي يشنوا الهجوم تلو الاخر ضد الجيوش العربية ، وبالتالي تم لهم ما ارادوا وتمكنوا من انتزاع فلسطين من العرب وأسسوا دولتهم.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

- (١) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د. ت، ج٧، ص٣١٧.
- (٢) ليث محمد إبراهيم الجنابي، السياسة البريطانية في فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨، أطروحة دكتوراه، الموصل، ٢٠١٠م، ص١٦٠.
- (٣) المصدر نفسه، ص١٦٠.
- (٤) مجلة الغري، العدد ٢٣، ٢٤، ١٨ / ايار / ١٩٤٨، صادرة عن العتبة المقدسة في النجف، ص١٤٢.
- (٥) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٣٣٩، ٢ / نيسان / ١٩٤٨، ص١.
- (٦) اوستين: وهو احد السياسيين الأمريكيين ولد عام ١٨٩٩-١٩٠٢ درس القانون في احدى الجامعات الامريكية، انضم الى السلك الدبلوماسي، وانتخب عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي للفترة ١٩٣٤-١٩٤٠ و كان معارضا لروزفلت جراء سياسته الداخلية وفي نفس الوقت كان مساندا ومؤيدا للسياسة الخارجية، تم تعيينه مندوباً دائماً لأمريكا في الامم المتحدة في عهد ترومان عام ١٩٤٧ و وفي عام ١٩٥٣ اعتزل العمل السياسي توفي عام ١٩٦٢.

The Encyclopedia American international, Vol, 3, P.650

- (٧) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٣٤١، ٦ / نيسان / ١٩٤٨، ص١.
- (٨) دير ياسين: قرية عربية تقع غربي القدس نشأت فوق بقعة جبلية ترتفع نحو ٧٧٠م عن سطح البحر وفي عام ١٩٤٥ قدر عدد سكانها بنحو ٦١٠ نسمة. وقد تعرضت القرية عام ١٩٤٨ لعدوان اليهود الذين ارتكبوا فيها مذبحه وحشية (ز: دير ياسين، مذبحه)، ودمروها وأقاموا على أنقاضها مستعمرة "جفعات شأؤول" التي أدخلت في حدود مدينة القدس. مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٨، بيروت ١٩٧٤.
- (٩) رفعت سيد احمد، وثائق حرب فلسطين الملفات السرية للجنرالات العرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت، ص٢١ - ٢٢.
- (١٠) فلاح محمد خضر البياتي، القضية الفلسطينية في برامج ومواقف الأحزاب السياسية العراقية، ١٩٢٢-١٩٥٨، ط١، الحلة، ٢٠١٣، ص١٢٤.
- (١١) المصدر نفسه، ص١٢٤.
- (١٢) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٣٤٢، ٧ / نيسان / ١٩٤٨، ص١.
- (١٣) المصدر نفسه.
- (١٤) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٣٤٣، ٨ / نيسان / ١٩٤٨، ص١.
- (١٥) المصدر نفسه، ص١.
- (١٦) ودير محيسن: قرية تابعة لمدينة الرملة الفلسطينية وتكون الى الشمال من مدينة غزة ، وهي تقع على ارض متموجة من المرتفعات في جبال مدينة القدس ، بلغ عدد سكانها ٤٦٠ نسمة وهم مجموعون في ٢٨ بيت فقط ،احتلتها اليهود عام ١٩٤٨ وطردوا اهلها منها . ar.m.wikipedia .org

- (١٧) جريدة لواء الاستقلال، المصدر السابق، ص ٢.
- (١٨) عبدالقادر الحسيني: (١٩٤٨-١٩٠٨) هو عبد القادر بن موسى بن كاظم بن سليم بن حسين بن عبد اللطيف من مواليد مدينة القدس ويأتي نسب عائلة الحسيني المقدسية وتعتبر هذه العائلة من العوائل المشهورة نسبا وحسبا ويعودون بالنسب الى علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) من ولد محمد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنهم)، وهناك رواية مختلفة عن ولادته في اسطنبول واخرى في القدس واكمل الثانوي في مدرسة المطران ثم التحق بكلية العلوم في الجامعة الامريكية، استشهد اثناء استرجاع قرية القسطل من الصهاينة في نيسان عام ١٩٨٤. لينا صلاح محسن، عبدالقادر الحسيني ودوره السياسي في فلسطين ١٩٠٨-١٩٤٨، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس جامعة بغداد كلية ابن رشد، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٧.
- (١٩) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٣٤٤، ٩/ نيسان/ ١٩٤٨، ص ١.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ١.
- (٢١) فوزي القاوقجي: (١٨٩٠-١٩٧٧) ولد في الشام بطرابلس من الضباط والمناضلين العرب، شارك في الثورة السورية، غادر الى بغداد جراء اصدار الحكم عليه بالإعدام من قبل الفرنسيين، شارك في الثورة الكبرى لعام ١٩٣٦ في فلسطين، اشترك مع العراقيين في ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١، تم تعيينه عام ١٩٤٧ قائدا لجيش الانقاذ الذي يضم مجموعة من المتطوعين من كافة البلدان العربية، اعتزل وانزوى العمل المقاوم بعد هزيمة العرب في حرب ١٩٤٨ وبقي في دمشق ثم انتقل الى بيروت وتوفي هناك، عبدالوهاب الكيالي موسوعة السياسة، مؤسسة مصطفى قانصو للطباعة والتجارة، بيروت، ٢٠٠٩م، ج ٤، ص ٦٣٠.
- (٢٢) جريدة لواء الاستقلال، ٣٤٥، ١١/ نيسان/ ١٩٤٨، ص ١.
- (٢٣) مسيو غروميكو: ولد عام ١٩٠٩ في روسيا البيضاء وهو رجل دولة وسياسي، درس الاقتصاد الزراعي عام ١٩٣٤ في موسكو، وعين مستشار اول للسفارة السوفيتية في امريكا، اصبح المندوب الرسمي لروسيا في الامم المتحدة شارك في قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٩ وسفيرا في المملكة المتحدة، حضي بتأييد غورباتشوف عام ١٩٨٠ عندما اصبح رئيس مجلس السوفيت الاعلى اي (رئيس الدولة). عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٣٩.
- (٢٤) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٣٤٦، ١٢/ نيسان/ ١٩٤٨، ص ١.
- (٢٥) جريدة لواء الاستقلال، المصدر السابق، ص ١.
- (٢٦) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٣٤٦، ١٢/ نيسان/ ١٩٤٨، ص ٢.
- (٢٧) جريدة لواء الاستقلال، المصدر السابق، ص ٢.
- (٢٨) علي كاشف الغطاء، الموسوعة الصغيرة، تقسم فلسطين في الأمم المتحدة، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٤م، ص ١١٧.
- (٢٩) اسيل عبدالستار حاجم، الإدارة الأميركية والقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٦٧، أطروحة دكتوراه، بغداد، ٢٠٠٧م، ص ١١٦.

- (٣٠) اللاسامية: وهي التهمة التي توجه لكل من لا سيار الحركة الصهيونية، اسيل عبدالستار حاجم، المصدر السابق، ص ١١٧.
- (٣١) مشروع مارشال: وهو المشروع الذي تضمن انعاش الدول الغربية في أوروبا لمكافحة الجوع والفقر والفوضى واليأس، اصدره الجنرال مارشال و حقيقة هذا المشروع انه يهدف الى تقليص المد الشيوعي على أوروبا الغربية من خلال تقديم المساعدات المادية لإعادة بناء اقتصاد الدول التي ترغب في التعاون مع الدول الرأسمالية، ويعد هذا المشروع احد ركائز السياسة الامريكية الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية. ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، عدد الأجزاء (٢)، ط ٣، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٨م، ج ٢، ص ١٠٩٤.
- (٣٢) اسيل عبد الستار حاجم، المصدر السابق، ص ١١٧.
- (٣٣) جريدة لواء الاستقلال، العدد: ٣٤٧، ١٣ / نيسان / ١٩٤٨، ص ١.
- (٣٤) نوري عبدالحميد العاني، الارهاب الصهيوني والمقاومة العربية في فلسطين، من وثائق الممثلات العراقية في حيفا والقدس ١٩٣٦-١٩٤٨، الوثيقة رقم ١٣/٢٣٧ / ٦٤٥٨، ١٧ / نيسان / ١٩٤٨، ص ٩٥١.
- (٣٥) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٣٤٧، ١٣ / نيسان / ١٩٤٨، ص ١.
- (٣٦) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٣٤٨، ١٤ / نيسان / ١٩٤٨، ص ٢.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص ٢.
- (٣٨) المصدر نفسه، ص ٢.
- (٣٩) جريدة اليقظة، العدد ٢٨٩، ١٨ / ٤ / ١٩٤٨؛ نقلاً عن بسام شبيب العنزلي، المصدر السابق، ص ٧٤.
- (٤٠) بسام شبيب، المصدر نفسه، ص ٧٥.
- (٤١) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٣٥١، ١٨ / نيسان / ١٩٤٨، ص ٤.
- (٤٢) المصدر نفسه، العدد ٣٥٥، ٢٢ / نيسان / ١٩٤٨، ص ١.
- (٤٣) جريدة لواء الاستقلال، المصدر السابق، العدد ٣٥٥، ٢٢ / نيسان / ١٩٤٨، ص ١.
- (٤٤) المصدر نفسه، العدد ٣٥٥، ٢٢ نيسان ١٩٤٨، ص ١.
- (٤٥) المصدر نفسه، العدد ٣٥٥، ٢٢ نيسان ١٩٤٨، ص ٣.
- (٤٦) المصدر نفسه، العدد: ٣٥٥، ٢٢ نيسان ١٩٤٨، ص ٣.
- (٤٧) جريدة لواء الاستقلال، المصدر السابق، ص ٣.
- (٤٨) المصدر نفسه، ص ٣.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ٤.
- (٥٠) جريدة لواء الاستقلال، المصدر السابق، ص ٤.
- (٥١) المصدر نفسه، العدد: ٣٥٦، ٢٣ / نيسان / ١٩٤٨، ص ١.
- (٥٢) المصدر نفسه، ص ٤.
- (٥٣) جريدة لواء الاستقلال، العدد: ٣٥٦، ٢٣ / نيسان / ١٩٤٨، ص ٣.
- (٥٤) جريدة صوت الاحرار، العدد: ٥٤٥، ٢٧ / نيسان، ١٩٤٨، ص ٣.
- (٥٥) المصدر نفسه، العدد: ٥٤٧، ٢٧ / نيسان، ١٩٤٨، ص ١.

(٥٦) عادل حامد الجادر، وعزيز عبدالمهدي ردام، فلسطين والغزو الصهيوني، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٩٢-١٩٣.

(٥٧) مناحيم بيغن (١٩١٣-١٩٩٢): ولد في بولندا ودرس في كلية الحقوق في وارسو، عضو الكنيست الاسرائيلي تزعم منظمة ارغون زفاي ليوحي، التحق بالجيش البولندي عام ١٩٤٢، قام ببعض الاعمال الارهابية ضد بريطانيا نفسها، اسس حزب حيروت عام ١٩٤٩، اشترك في الوزارة الائتلافية بزعامة ليفي اشكول ليلة حرب عام ١٩٦٧، شغل منصب وزيراً للدولة في عهد غولد مائير، دخل الليكود الاسرائيلي عام ١٩٧٣، رفضه العالم اجمع بسبب تاريخه الدموي وبعد زيارته لبريطانيا عام ١٩٧٢، وقع اتفاقية كامب ديفيد مع السادات ضربت اسرائيل المفاعل النووي العراقي في فترة رئاسته للوزارة، استقال من الوزارة لا صابته بالاكتئاب جراء تورطه في حرب لبنان. ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج ٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٤٧٥.

(٥٨) ارغون زفاي ليومي: هي قوة عسكرية صهيونية منفصلة عن منظمة الهاغانا، تكونت في فلسطين عام ١٩٣٧، وتألّف من الشباب اليهودي بزعامة فلاديمير جابوتسكي وكان تسعى لإعلان الكيان الصهيوني منذُ بدايتها وتطالب بانسحاب بريطانيا وانتهاء انتدابها لفلسطين على الفور. ينظر: منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣، ص ٨٩-٩٠.

(٥٩) عادل حامد الجادر ، عزيز عبد المهدي ردام ، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٦٠) نوري عبدالحميد العاني، الارهاب الصهيوني والمقاومة العربية في فلسطين، المصدر السابق، ص ٩٥٤.

(٦١) جريدة صوت الاحرار، العدد: ٥٤١، ٢٧/ نيسان/ ١٩٤٨، ص ١.

(٦٢) مقتبس من جريدة لواء الاستقلال، العدد: ٣٥٧، ٢٥/ نيسان/ ١٩٤٨، ص ١.

(٦٣) المصدر نفسه ، العدد: ٣٥٧، ٢٥/ نيسان/ ١٩٤٨، ص ١.

(٦٤) المصدر نفسه، ص ١.

(٦٥) المصدر نفسه ، العدد: ٣٥٨، ٢٦/ نيسان/ ١٩٤٨، ص ١.

(٦٦) المصدر نفسه، ص ١.

(٦٧) جريدة لواء الاستقلال ، ص ١.

(٦٨) المصدر نفسه ، العدد: ٣٥٩، ٢٧/ نيسان/ ١٩٤٨، ص ١.

(٦٩) رياض الصلح (١٨٩٣-١٩٥١): ولد في مدينة صيدا درس الحقوق في مدينة اسطنبول وساهم في عضوية المنتدى الادبي ، حكم عليه بالنفي الى الاناضول لانه كان معارضا لحزب الاتحاد والترقي في تركيا ، عاد الى دمشق بعد انتهاء مدة النفي ، وغادر الي مصر بعد فرض فرنسا لسيطرتها على سوريا ، الف وزارة في ايلول عام ١٩٤٣ تعرض للاعتقال مع الرئيس بشارة الخوري من قبل الفرنسيين ، اعاد تاليف الوزارة في الثالث من تموز ١٩٤٤ وتولى رئاسة الوزارة لاكثر من مرة كان اخرها ١٩٤٩ ، تم اغتياله عام ١٩٥١، مير بصري ، اعلام الوطنية والقومية العربية ، ط١، دار الحكمة - لندن ، ١٩٩٩، ص ٢١٢.

(٧٠) جميل مردم (١٨٩٥-١٩٦٠) : ولد في دمشق ودرس في عام ١٩١١ الحقوق في باريس وشارك في المؤتمر العربي الاول عام ١٩١٣ في باريس ، تم تعيينه مستشارا لوزارة الخارجية في دمشق واصبح رئيس الوزراء في سوريا عام ١٩٣٦ ، شغل عدة وزارات منها الخارجية والدفاع والاقتصاد في حكومة فارس الخوري الثانية عام ١٩٤٥ ، اصبح رئيس للوزراء مرة ثانية في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٦ الى ١٩٤٨ . مير بصري، المصدر السابق ، ص٢٠٦ .

(٧١) عبد العزيز ال سعود (١٨٧٦-١٩٥٣) هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ، تلقى تعليمه وحفظ بعض السور القرآنية على يد بعض المشايخ نشأ على التقوى والورع ، ذو ثقافة اسلامية خاض العديد من المعارك في سبيل توحيد المملكة السعودية ، ظهر نفوذ المملكة قويا في عهده على الصعيد العربي والمستوى الدولي ، عاصر وقوع الحربين العالمية الاولى والثانية ، كانت علاقاته مع بريطانيا تقوم على مبادلة الاحترام للحفاظ على المصالح المشتركة بين الطرفين ، كان على قناعة كبيرة بالظلم الذي وقع على ابناء الشعب الفلسطيني نتيجة لاستيلاء اليهود على ارضهم ، كانت له رسائل الى الرئيس الاميركي روزفلت بخصوص حق الشعب الفلسطيني في ارضه . عبدالله عبد المحسن التركي ، الملك عبدالعزيز ال سعود امة في رجل ، الرياض ، ١٩٩٩، ص١١٧ .

(٧٢) جريدة لواء الاستقلال، العدد: ٣٥٩، ٢٧/ نيسان/ ١٩٤٨، ص١ .

(٧٣) جريدة صوت الاحرار، العدد: ٥٤٢، ٢٨/ نيسان/ ١٩٤٨، ص١ .

(٧٤) من الصحف الصهيونية هي صحيفة بديعوت احرونوت وتعني اخر الاخبار، وصحيفة هارتس معناها الارض، صحيفة، معاريف: معناها الصلاة المسائية .

(٧٥) حامد عبدالله ربيع، الدعاية الصهيونية حول تأصيل نظرية التعامل النفسي في التقاليد السياسية اليهودية، القاهرة، ١٩٧٥، ص٣٢ .

(٧٦) جريدة صوت الاحرار، العدد: ٥٤٣، ٢٩/ نيسان/ ١٩٤٨، ص١ .

(٧٧) المصدر نفسه ، العدد: ٥٤٤، ٣٠/ نيسان/ ١٩٤٨، ص١ .

(٧٨) جريدة صوت الاحرار، ٥٤٤، ٣٠/ نيسان/ ١٩٤٨، ص١ .

(٧٩) جريدة صوت الاحرار ، ص١ .

(٨٠) جريدة صوت الاحرار ، المصدر السابق ، ص١ .

(٨١) المصدر نفسه ، العدد: ٥٤٦، ٢/ مايس/ ١٩٤٨، ص١ .

(٨٢) جريد لواء الاستقلال، العدد: ٣٦٩، ١٠/ ايار/ ١٩٤٨، ص١ .

(٨٣) المصدر نفسه ، العدد: ٣٧٠، ١١/ ايار/ ١٩٤٨، ص١ .

(٨٤) عادل حامد الجادر وعزيز عبد المهدي ردام، المصدر السابق، ص١٦٨ .